بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا القاضي ابو سعيد حسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي قراءة عليه قال اخبرنا ابو بكر
احمد بن موسى بن عباس بن مجاهد قال قرأ علينا محمد بن الجهم قال أملى علينا الفراء في سنة
اربع ومائتين قال الفراء للمؤنث علامات ثلاث منها الهاء التي تكون فرقاً بين المؤنث و
المذكر مثل فلان وفلانة وقائم وقائمة ومنها المدة الزائدة التي تراها في الفراء والحمراء
والصفراء وما أشبه ذلك ..

ومنها الياء التي تراها في حبلى وسكرى وصغرى فاما المدة والياء فلا يقعان لمذكر في حال ابداً
وأما الهاء فلها ضروب تقع فيها فأول ذلك قولهم للرجل انت جالس وللمرأة انت جالسة
فالهاء ههنا أدخلت للتأنيث لا يكون غيره والقياس فيه مستمر أن تفرق بين الفعل المذكر و
المؤنث بالهاء الا ان العرب قالت امرأة حائض وطاهر وطامث وطالق وشاة حامل و
ناقة عائذ التي عاذ بها ولدها فلم يدخلوا فيهن الهاء وانما دعاهم الى ذلك ان هذا وصف
لاحظ فيه للذكر وانما هو خاص بالمؤنث فلم يحتاجوا الى الهاء لان الها انما ادخلت في قائمة وجالسة
لتفرق بين فعل الانثى والذكر فلما لم يكن في الذكر في الحيض والطمث وما ذكرنا حظ لم يحتاجوا
الى فرق وربما أتى بعض هذا بالهاء في الشعر وليس ذلك بحسن في الكلام ومما أتى قول الأعشى
من قصيدة قوله ..

> باجارتي بيني فانك طالقه .. كذاك امور الناس غاد وطارقه
>
> وانشدني بعض العرب ..
>
> أبت حنونه العلم والعام قبله .. كحائضة يزنى بها غير طاهر ،

.. نوع آخر ..

.. نوع آخر ..

جمل كريم وامرأة كريم فمن القياس بهذا لا ينكسر حتى ينتهي الى امرأة قتيل وكف خضيب ولحية
حي وطرحوا الهاء من هذا لانه مصروف عن ... وكان ينبغي ان يقول كف مخضوبة
وامرأة مقتولة فصرف الى فعيل وطرحت الهاء منه ليكون فرقاً بين ما هو مفعول به وبين ما له الفعل
الا ترى ان قولك كف خضيب معناها خضبت وامرأة كريم معناها كرمت وانما حذفت الهاء ايضا
اذا كان وصفا قد ذكرت قبله انثاه فاذا افردت فقلت مررت بقتيل وانت تريد امرأة فقلت
مررت بقتيلة وان اضطررت فقلت هذه قتيلة بني فلان ولا تذكر قبلها اسما مؤنثا هن ولا غيرها
انما يقولونها اذا افردوا كما قال الله عز وجل ..
النطيحة وكذلك الذبيحة وفريسة الاسد وأكيلة السبع وقولهم لما يرمونه السهم من الرمية جعلوها
بالهاء لما صيرت اسما مفردا فان قال افرأيت قول العرب امرنا امرأة ، وفلانة وصي
بني فلانة ، ووكيل فلانة ، هل ترى هذا من المصروف قلت لا انما ذكر هذا لانه انما
يكون في الرجال دون النساء اكثر ما يكون فلما احتاجوا اليه في النساء اجروه على الاكثر
من موضعيه وتقول مؤذن بني فلانة امرأة ، وشهوده نساء ، وفلانة
شاهدة ، لان الشاهدات والاذان وما اشبهه انما يكون للرجال وهو في
النساء قليل وربما جاء في الشعر بالهاء قال عبد الله بن همام السلولي ..

> فلو جاؤوا ببرة او بهند .. لبايعنا اميرة مؤمنينا

وليس خطأ ان تقول وصية ووكيلة اذا افردتها وان دخلها بذلك الوصف قال ابن احمر
في ما لم يذكر فيه الهاء ..

> فليت اميرنا وعزلت عنا .. مخضبة انامله كعاب ،

Copyright © King Saud University